وقال بعضهم فى تفسير قوله تعالى كل يوم هو فى شان
المراد باليوم هنا الزمن الفرد اى لايمكث تجليه فيه
آنين ومن هنا كان لايكيف لان التكييف انما كان بعد
تامل والحق تعالى يخطر للقلب امرا ثم فى اسرع من
لمح البصر يخطر له امرا آخر وهكذا فلا يعلم كنهه تعالى
قط لاحد فى الدارين وقد قال بعض محققى الانس
كل من استند فى عقيدته فى الحق على امر مضبوط
لايقول بتغيره فانه ذلك الاعتقاد عند كشف الامر
وربما رد هذه العقيدة الصحيحة اذا اتى بها احد من
غير طريقته هو فقد علمتم ايها الجان ان وجوه المعارف
المتعلقة بالخلق على عدد وجوه انفاس الخلق فما ثم
الا علم نسبى وما ثم الا جهل نسبى والسلام وسالونى
هل وصل احد الى التنزيه المطلق الذى لايشوبه تقييد
فاجبتهم لم يصل احد الى ذوقه وانما يصل الناس الى العلم
به لانه سمع فى الشرع ولم يوجد فى العقل وغاية الاطلاق
تقييد لانك لاتطلق الحق الا بعد تعقلك مقابله من
التقييد فتامل هذا السر العجيب وقد انشدوا فى ذلك

فتقييده اطلاقه من وثاقنا وما ثم اطلاق يكون بلا قيد
فمن عرف الاشياء قال بقولنا فهود على بدء وبدء على عود

الى آخر ما قالوا والله اعلم وسالونى هل الترقى فى المقامات
خاص بالسالكين منا ومن الانس امر هو عام فى الملائكة

فان

فان كان خاصا بالسالكين منا ومنكم فما معنى قوله تعالى
يا اهل يثرب لامقام لكم بلسان الاشارة فاجبتهم الترقى
لايكون الا لمن يتصور منه فى حقه المخالفة فيتعاطى
اسبابا تهبطه من مقامه العلى الى الارض فيدعى للترقى
الى ما منه نزل فكان ذلك امتحانا للخلق لينظر تعالى بالفعل
وهو العالم بكل شئ من ذا يجيب الرسل فيترقى ومن
لم يجب فينزل فى النار واما الملائكة فهم معصومون
عن تعاطى افعال تردى بهم ولذلك قال جبريل عليه
الصلاة والسلام وما منا الا له مقام معلوم اى لا
يتعداه بالرقى فاعمال الملائكة كاعمال اهل الجنة فى الجنة
لاترقى فيها واما المراد بقوله تعالى يا اهل يثرب لامقام
لكم بلسان الاشارة اى ان الوارث المحمدى دائم الترقى
طيار باجنحة الى مراتب القرب لايثبت على حال واحد
اكثر من آن واحد فلا مقام له يتعين تبعا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وما سمى المقام مقاما الا لاقامة
صاحبه فيه وقد انشدوا فى ذلك

ان المكل لاترسى مراسيه فلا مقام له فى الكون يحويه
فلكه سابح والريح يزجيه والله فى كل حال فيه مجريه
وماله فلك اعلى فيقطعه فاعلم اذا قلت فيه من تناهيه

الى آخر ما قالوا اى ليس للمحمدى فلك اعلى فيقطعه ويقف
والله اعلم وسالونى هل خرج احد عن رق الاسباب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)